وهذا القول عليه اكثر الاطبا واختاره المولف ومنهم من قال كل دواء
مسهل فان فيه خاصية اسهال كما خلط الا انه يجذب الادق اولا ثم
والاغلظ بعده وهذا القول باطل فانا نشاهد من يسهل السودا انه
يخرجها وتبقى الاخلاط الباقية والطريق الثاني ان من الدوآء والخلط
الذي يسهله مشاكلة في الجوهر فلا شتراكهما في الطبيعة ينجذب اليه
ويخرج معه لان الجنسية علة الضم والقايلون بهذا الطريق قالوا
لهذا يعطش السمك وان كان حريالان طبعه مشاكل للماء
وكان جالينوس يقول بهذا الطريق ويزعم ان الدوآء الغير السمي
اذا استمري ولم يسهل ولد الخلط الذي من شانه اسهاله واستدل
عليه ان الدواء المسهل للخلط اذا لم يسهل يكثر ذلك الخلط في البدن
بعد شربه وانما خصص الكلام بالدواء الغير السمي كان السمي لا يولد الخلط
بل قد فعه الطبيعة او تعجز عنه فيفسد وابطل المولف هذا الطريق
بما وجهه ان الجذب لو كان للمشاكلة لجذب الذهب ذهبا يغلبه
بالكثرة والثاني باطل فالمقدم مثله اما الملازمة فلان اشخاص النوع
الواحد متشاكلة وانما قيد المجذوب بالكثرة لان الالزام به اظهر لان دانقا
من المحمودة يسهل كثيرا من الصفرا واما بطلان الثاني فبالمشاهدة واجاب
عن استدلاله جالينوس بان كثرة الخلط اذا لم يسهله الدوا انما هي لتحركه
وانتشاره في البدن واستحالة غيره اليه بسبب غلبته وحركته واعلم
ان القول بالمشاكلة باطل لانه لو كان بالمشاكلة كان الخلط اولا يجذب
الدواء فان سبب المشاكلة في الكثير اكثر ويجب ان يعلم ان الجذب
يقتضي ان يماس المجذوب الجاذب فقط واخراج المواد المجذوبة بقوة
الجذب

الجذب انما هو بفعل الطبيعة تامل الحال في المغناطيس مع الحديد والحمام
قبل الدوا معين عليه وبعده بيوم محلل لما بقي ومعه قاطع لفعله اما
الاول فانه يلطف الخلط ويوسع للمجاري ومحلل للفضلات المانعة من الاسهال
لو قوفها في مسالكها واما الثاني فلان مانحت الجلد من الفضلات يعجز عنه
الدواء لبعده وتوجه الحرارة الى الباطن لاشتغالها بالاسهال والحمام محلل
لتلك الفضلات واما الثالث فلانه يجذب الاخلاط الى خارج لحرارته
فيفعل عكس ما يفعل الدوآء فيقطع عمل الدواء ولهذا اذا اريد حبس
الاسهال امر بالحمام والعرق بالانكباب على اما الحمار والاكل يقطع
عمل اكثر الادوية لاشتغال الطبيعة بهضم الطعام عن الدفع ولاختلاط
الدواء به فيكسر قوته ولم يصبر على الاستفراغ على الريق اخذ قبل شرب
الدواء شيا قليلا مثل ماء الشعير او الرمان الحلو والمزوان اخذ عقيب
استعمال الدوآء مثل الرمان فربما ان يعصره انما لم يقل كل الادوية
لجواز ان لا يقطع الاكل بعضها كما اذا كان قوي الاسهال وقول عين
الدفع مبني على ما ذكرناه من ان الاسهال ليس بجذب الدواء فقط وسبب
عدم الصبر على الاستفراغ على الريق ضعف القوة واسهال الرمان انما
هو بقبض المعدة وعصرها لان العصر يخرج ما في المعصور والنوم على
الدواء الضعيف يقطعه او يضعفه وعلى القوي يقوي فعله
وبعد عملهما قاطع اذا نام شارب الدوآء فاما ان يكون نومه قبل شروع
الدوآء في العمل او بعده فان كان الاول فذلك الدوآء اما ان يكون
قويا او يكون ضعيفا فان كان قويا قوي النوم فعله لان الحرارة
الغريزية تتوجه الى الباطن بسبب النوم فيظهر عمل الدوآء ويقويه

Copyright © Princeton University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)